عزاله فعيره بعض الناس بقوله
أسد علي وفي الحروب نعامة ✽ فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى ✽ بل كان قلبك في جناحي طاير
وكانت امه جهيزه ايضا شجاعه تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما
عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عسكرا كثيرة من الشام عليها سفيان بن
الابرد الكلبي فوصل الى الكوفه وخرج الحجاج ايضا فتكاثروا على شبيب فانهزم و
وقتلت غزالة وامه ومجى شبيب في فوارس من الصحابة واتبعه سفيان في اهل الشام
فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل
من درع ومغفر وغيرهما فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المومنين قال
ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج
بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق
فكان في داخله قلب صغير كالكره فشق فاصيب علقة الدم في داخله وقال بعضهم رايت
شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط
جعد ادم فجعل يرتج له وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل
كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل
يرى راي الخوارج وهو عتبان الحروري فقال له الست القايل يا عدو الله
فان يك منكم كان مروان وابنه ✽ وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ✽ ومنا امير المومنين شبيب
فقال لم اقل يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فاستحسن قوله
وامر بتخلية سبيله وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدا
فيكون شبيب امير المومنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير
المومنين منا شبيب فلا يكون شبيب امير المومنين منهم وجهيزه بفتح الجيم وكسر الهاء
وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها
المثل في الحمق فيقال احمق من جهيزه ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح
المنطق في باب ما يضعه العامه في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفي
فغزى سليمن بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فاتوا الشام فاغاروا على بلاد
واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمرا طويلة
جميله فقال لها اسلمي فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت وتحرك الولد في بطنها فقالت في
بطني شي ينقز فقيل احمق من جهيزه ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين يوم
النحر فقالت لمولاها اني رايت قبل ان الدكالي ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع
بين السماء والارض ثم سقط في ماء فخبا وقد ولدت في يوم اريق فيه الدما وقد رجوت
ان ابني يعلوا امره ويكون صاحب دماء يهريقها هذا اخر كلام بن السكيت ودجيل
بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وهو نهر عظيم بنواحي بغداد
ويتصل

١٩٢

القاضي شريح

ويتصل بالاهواز وتلك البلاد وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من
فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون والحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء
وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى حروراء بالمد وهي قرية بناحية الكوفه كان
اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها ابو امية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم
بن معويه ابن عامر بن الرايش بن الحرث بن معويه بن مرتع بفتح التاء المثناة من فوقها
وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كنده وفي نسبه اختلاف كثير وهذه الطريق اصحها كان
من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة
فاقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلث سنين امتنع فيها من القضا في
فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضا فاعفاه ولم يقض بين اثنين
حتى مات وكان اعلم الناس بالقضا ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل ورصانة قال ابن عبد
البر وكان شاعرا محسنا وهو احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن
سعد بن عباده والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور
والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدي ابن ارطاه فقال له اين انت
اصلحك الله قال بينك وبين الحايط قال اسمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام
قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفا والبنين قال واردت ان ارحلها قال
الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت
قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وروي
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل مع خصم له ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال
له هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه
وروي ان عليا رضي الله عنه قال اجمعوا الى القرا فاجتمعوا فقال اوشك ان افارقكم
فجعل يسايلهم ما تقولون في كذا وشريح ساكت لم يسايله فلما فرغ منهم قال اذهب
فانت من افضل الناس او من افضل العرب وتزوج شريح امراة من بني تميم تسمى زينب فنقم
عليها شيا فضربها ثم ندم وقال
رايت رجالا يضربون نساءهم ✽ فشلت يميني يوم اضرب زينبا
ااضربها من غير ذنب اتت به ✽ فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب ✽ اذا طلعت لم يبد منهن كوكبا
هكذا ذكر الحكاية صاحب العقد ويروى ان زياد بن ابيه كتب الى معويه يا امير المومنين قد
ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما وكان معتمرا بمكه فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع
الاطبا فاستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما اشار به
الاطبا فقال لك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا
بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا
في لقايك وفرارا من قضايك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)